63 - فقالوا : { أتخذناهم سخريا } قرأ أهل البصرة و حمزة و الكسائي : (من الأشرار اتخذناهم) وصل ويكسرون الألاف عند الابتداء وقرأ الآخرون بقطع الألاف وفتحها على الاستفهام .

قال أهل المعاني : القراءة الأولى أولى لأنهم علموا أنهم اتخذوهم سخريا فلا يستقيم الاستفهام وتكون (أم) على هذه القراءة بمعنى (بل) ومن فتح الألف قال : هو على اللفظ لا على المعنى ليعادل (أم) في قوله : { أم زاغت عنهم الأبصار } قال الفراء : هذا من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب (أم زاغت) أي : مالت (عنهم الأبصار) ومجاز الآية : ما لنا لا نرى هؤلاء الذيي اتخذناهم سخريا لم يدخلوا معنا النار ؟ أم دخلوها فزاغت عنهم أبصارنا فلم نرهم حين دخلوها .

وقيل : أن هم في النار ولكن احتجبوا عن أبصارنا ؟ .

وقال ابن كيسان : أم كانوا خيرا منا ولكن نحن لا نعلم فكانت أبصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا